

# التحول الحضري من خلال الإبداع: تطبيق مفهوم المدينة الإبداعية على مكة المكرمة والمدينة المنورة

سعيد بن عبد الرحمن العمودي  
وزارة العدل

## ملخص البحث:

أظهرت المدن الرئيسية في جميع أنحاء العالم اهتماما متزايدا في خلق مناخات داعمة للابتكار والإبداع، مما أدى إلى بزوغ مفهوم المدن الإبداعية قبل عقدين من الزمن. والذي سعى في المقام الأول من دمج السياسات الثقافية والاقتصادية على مستوى التخطيط الاستراتيجي. يسعى التخطيط الحضري إلى تشجيع سلسلة من الخصائص التي تتحد مع عوامل أخرى لإنتاج مدينة ناجحة. والتي تشمل التركيز على الجاذبية للسكان من خلال السعي في تعزيز جوانب مختلفة مثل إيجاد فرص عمل متعددة، مرافق ترفيهية جيدة، تعزيز الثقافة؛ والاستجابة للتحديات المتجددة من السوق العالمية التنافسية فيما يتعلق بالاستدامة وحماية البيئة. المدن الإبداعية هي التي تبذل جهودا كبيرة لتعزيز الدافعية والتنوع والانتاجية والرخاء لمواطنيها. وعلاوة على ذلك، عندما يكون هناك شغف في إشراك الناس في تبني طرق جديدة ومتنوعة للنظر في المشاكل التي يواجهونها، تصبح المدن أكثر إبداعا. الهدف الرئيس للبحث من تحويل مكة المكرمة والمدينة المنورة لمدن دينية إبداعية، هو لتحفيز الإهتمام بالإبداع والابتكار ليكون الوسيلة العملية للتنمية الحضرية وتصور حلول جديدة مبتكرة لمواجهة التحديات التي تزايد مع تزايد رغبة الملايين من المسلمين للقدوم إلى مكة والمدينة حاول هذا البحث لتطبيق مفهوم إيجابي ومفتوح للإبداع إلى مكة والمدينة، بالاعتماد على المفهوم الرئيس للمدينة الإبداعية وهو استثمار تفرّد وتميز المدينة وجاذبيتها بما يعود عليها بالنفع اقتصاديا وتسويقيا، بالإضافة بتحفيز المبدعين والمبدعات في دعم إقتصاد المدينة بالصناعات الإبداعية، أيضا كيفية مواجهة المشكلات بالإبداع في إيجاد الحلول. من أجل ذلك قام الباحث بدراسة معمقة للنظريات المختلفة للمدن الإبداعية وأيضاً قام بدراسة وتحليل ممارسة خمسة مدن تبنت مفهوم المدينة الإبداعية وهي: فانكوفر بكندا، جلاسكو ببريطانيا، سديني في أستراليا، برشلونه في أسبانيا، يوكاهاما في اليابان. استنتج الباحث نظريته الخاصة للمدينة الإبداعية بما يتوافق مع القيم السائدة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. واختصره في نموذج CREATIVE. والذي يتضمن

“Concept”, “Resources”, “Events”, “Attractiveness”, “Technology”, “Involvement”, “Vision” and “Enthusiasm”

ومن خلاله قام بجمع البيانات عن مكة والمدينة المنورة من خلال المقابلات والمستندات المختلفة والملاحظة العلمية. ساهم النموذج في استقراء واقع مدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة في الماضي والحالي والمستقبل، المتعلق بالحلول الإبداعية للمشكلات عبر التاريخ، والإستعداد للمستقبل.

استخدام مفهوم المدينة الإبداعية في مكة والمدينة المنورة سيكون مفيدا لعدة أسباب:

١. السعي لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ باعتبارها مركز وقبلة لمليار ونصف مسلم حول العالم. وأيضا بزيادة المعتمرين من ٨ ملايين إلى ٣٠ مليون معتمر كل سنة.
٢. تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ بأن تكون ثلاث مدن سعودية ضمن أفضل ١٠٠ مدينة حول العالم. ومكة المكرمة مؤهلة بان تكون على رأس هذه المدن.

٣. إبراز الحلول المبتكرة والإبداعية التي تمت وتتجدد في المدينتين المقدستين من مختلف القطاعات ، وصنع قصص إعلامية متميزة، مضادة لحمات التشويه الإعلامية التي تلتقط الأخطاء وتتغافل عن الإنجازات.
٤. تحقيق التكاملية بين الخطط المختلفة في المدينة، بما في ذلك السياسات الحضرية، ويمكن استخدامها لتحفيز التخطيط الاستراتيجي والاستدامة في مجال التنمية الحضرية لتحسين البنية التحتية المادية مكة المكرمة والمدينة المنورة وخاصة من أجل التعامل مع الأحداث الدائمة و الطارئة في الحج والعمرة والزيارة.
٥. تعزيز تحقيق الأهداف ذات الصلة بالاستراتيجيات الحالية، مثل تحسين نوعية الحياة للمواطنين، وتطوير حلول مبتكرة للتحديات.
٦. يعد مفهوم المدن الإبداعية هاما لمدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة لزيادة الوعي بأهمية استثمار الفرص الاقتصادية والصناعية الإبداعية ذات العلاقة بمكانتها الكبيرة والفريدة للمسلمين وذلك من خلال استقطاب المبدعين المسلمين من حول العالم. وهذا يتوافق مع رؤية المملكة في زيادة الاستثمارات من خارج المملكة من ٣,٨٪ لتصل إلى ٥,٧٪ من الناتج القومي الإجمالي.
٧. تعزيز الاهتمام بالتراث والآثار الإسلامية الموجودة في مكة وتسجيلها في اليونيسكو وهي إحدى أهداف رؤية ٢٠٣٠ .
٨. تحفيز الصناعات الإبداعية في مجال الهدايا للحجاج والمعتمرين وخدمات الحج والعمرة، والخدمات الإلكترونية، وغيرها والتي تساهم في رفع مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الوطني.

---

### انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

---

## Urban Transformation Through Creativity: Applying the Creative City Concept to Makkah and Al Madinah

---